

مشروع تطوير وتنمية الطفولة المبكرة في جمهورية مصر العربية (ملاحظات عابرة)

أ.د/ محمد متولى قنديل

أستاذ مناهج الطفل - قسم رياض الأطفال
كلية التربية - جامعة طنطا

مشروع تطوير وتنمية الطفولة المبكرة فى جمهورية مصر العربية (ملاحظات عابرة)

مقدمة

أكد السيد رئيس الجمهورية من خلال وثيقة العقد الأول لحماية الطفل المصري ورعايته (١٩٨٩-١٩٩٩) على أن الإتفاق فى مجالات الطفولة هو خير استثمار نستطيع أن نحققه لمستقبل وطننا وهذا الهدف استمر بإعلان العقد الثانى لحماية الطفل المصري ورعايته (٢٠٠٠-٢٠١٠) والذي جاءت اكثر شمولية والذي طالب فيه بالتحديد بالتوسع التدريجي فى إنشاء رياض الأطفال لتستوعب ٦٠% من جملة الأطفال ولتصبح جزءا من التعليم الإلزامى المجاني . وقد اتخذت إجراءات فى هذا الصدد من خلال وزارة التربية والتعليم بطلب السيد وزير التربية والتعليم من سمو الأمير طلال بن عبد العزيز بان يكون هناك تعاونا بين جمهورية مصر العربية وبرنامج الخليج العربي (AGFUND) ، كذلك أن يكون لمكتب اليونسكو الإقليمي دور الهيئة المنفذة لمشروع أطلق عليه مشروع تطوير وتنمية الطفولة المبكرة فى جمهورية مصر العربية وذلك بغرض تحقيق تنمية متكاملة للطفولة المبكرة لتغير نوعية التفكير ، وحل مشاكل وصعوبات النمو والتطور والتحصيل فى المراحل التعليمية التالية وسوف نتناول تفاصيل المشروع على النحو التالى :

اسم المشروع : مشروع تطوير وتنمية الطفولة المبكرة فى جمهورية مصر العربية

مدة المشروع : ٢٠٠٢ - ٢٠٠٥

الميزانية : ١,٠٠٠,٠٠٠ دولار

الجهات : وزارة التربية والتعليم ، جمهورية مصر العربية

المشاركة : برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية

مكتب اليونسكو بالقاهرة

الجهة المنفذة: مكتب اليونسكو بالقاهرة

الميزانية

- مكتب اليونسكو بالقاهرة ١١٥,٠٠٠ دولار [منها ٨٠,٠٠٠ دولار المساهمة العينية ، ٣٥,٠٠٠ دولار المساهمة الفعلية]
يدعم مكتب اليونسكو بالقاهرة بمشاركة تقنية / فنية ومالية على النحو التالي:
 - إعداد وثيقة المشروع والإشراف على المشروع ككل
 - تنسيق العمل بين الجهة المنفذة والجهات المشاركة
 - تقديم الدعم الفني الخاص بإدارة وتقييم المشروع والاتصال بالخبراء المحليين والدوليين .
- وزارة التربية والتعليم بجمهورية مصر العربية ٦٣٥,٠٠٠ دولار [منها ٥٢٠,٠٠٠ دولار تكاليف المبنى والأثاث ، ١١٥,٠٠٠ دولار التكاليف الأخرى]
تقدم الوزارة الدعم الفني والمالي على النحو التالي :
 - مبنى المركز التدريبي وتأثيثه بحسب المواصفات الفنية لمراكز التدريب المماثلة
 - تكليف المنسق والمساعد والسكرتارية ومجلس الإدارة والمسئولين في الوزارة العاملين في المشروع .
 - تكاليف المتدربين من انتقالات وحوافز الإقامة .
 - تحضير التقارير الدورية كل ستة اشهر
- برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية ٢٥٠,٠٠٠ دولار
التعاون مع الجهات المشاركة في إعداد وتطوير مناهج رياض الأطفال المصرية .
دعم إعداد برامج ونشرات وحقائب للتدريب

- دعم تكوين قاعدة بيانات خاصة بالطفولة المبكرة فى مصر وملحقة بمركز التدريب .
- دعم تنظيم ورش عمل فى جميع محافظات الجمهورية من اجل تدريب المعلمين و العاملين فى قطاع رياض الأطفال .
- دعم بناء قدرات نواه من الكوادر الوطنية والمحلية لنشر خبراتهم فى جميع المحافظات .

الفئات المستهدفة من المشروع

- يستهدف المشروع الفئات التالية :
- الأطفال فى السنة العمرية ٤ - ٦ سنوات
- معلمو رياض الأطفال
- الهيئة الإدارية فى رياض الأطفال
- الهيئة الإدارية لرياض الأطفال فى وزارة التربية والتعليم
- ٦٠ - ٨٠ من المتخصصين والمعلمين المتميزين ليكونوا نواة من مدربي المعلمين
- الجهات الرسمية والأهلية المعنية بالطفولة المبكرة
- الأسر التي تربي أطفالا فى مرحلة الطفولة المبكرة

المناطق المستهدفة

سوف نبدأ بتنفيذ المشروع فى السنة الأولى فى القاهرة ثم يمتد فى السنتين الثانية والثالثة إلى محافظتين مركزيتين [واحدة فى الجنوب وقد تكون أسوان وأخرى فى الشمال وقد تكون الإسكندرية] .

أهداف المشروع

الهدف العام من المشروع هو تطوير وتحديث وتحسين برامج وأنشطة وزارة التربية والتعليم فى جمهورية مصر العربية فى مجال تنمية الطفولة المبكرة .
 ووضع استراتيجية شاملة للطفولة المبكرة فى مصر بناء على خبرة التطوير هذه .

ويتضمن ذلك الأهداف الرئيسية التالية:

- ١- تطوير مناهج العمل لمرحلة رياض الأطفال
- ٢- إنشاء وتجهيز مركز تدريبي لمرحلة رياض الأطفال
- ٣- تدريب كوادر إدارية وتعليمية لمرحلة رياض الأطفال

ومن اجل تنفيذ هذه الأهداف لابد أن تتخذ الإجراءات التالية :

- الهدف الأول:

- أ. تطوير منهج عمل للروضة
- ب. وضع منهج تدريبي يتماشى معه
- ج. وضع آليات تربية (نشرات ، كتيبات ، أفلام ، وغيرها)

- الهدف الثانى :

- أ. وضع مواصفات بناء مركز التدريب (يتضمن روضة أطفال نموذجية تكون بمثابة مختبر تعليمي للمتدربين - ومكتبة متخصصة فى الطفولة المبكرة تساند عمليات التدريب)
- ب. تحديد الأثاث والأجهزة المطلوبة للمركز
- ج. وضع لائحة داخلية لإدارة وتشغيل المركز

- الهدف الثالث

- أ. تدريب ثلاث مجموعات (٥٠ - ٦٠) متدرب فى مجموعة واحدة من المدربين لمحافظات (القاهرة - والإسكندرية - وأسوان)
- ب. تدريب (٢٠ - ٣٠) من الجامعيين المتخصصين للعمل فى المركز
- ج. تدريب عدد من معلمي وموجهي رياض الأطفال

مدة المشروع

مدة المشروع ثلاث سنوات تبدأ مع بدأ عمليات تنفيذه . وتخصص السنة الأولى لوضع استراتيجية العمل والخطط التنفيذية والمناهج . وفى السنة الثانية يتم تنفيذ العمل مع التقييم المستمر ، ويستمر التنفيذ فى السنة الثالثة ، وفى الثلاثة أشهر الأخيرة يتم التقييم الشامل ووضع الخطط المستقبلية .

نشاطات المشروع

ينفذ المشروع من خلال النشاطات على الوجه التالى :

- نشاطات تحضيرية فى الأشهر الثلاثة الأولى

أولاً: توفير متطلبات العمل

- تهيئة مكاتب وخدمات مكتبية لإدارة المشروع
- تعيين (أوإنتداب) منسق للمشروع ومساعد ومحاسب وسكرتارية خاصة بالمشروع
- تشكيل مجلس إدارة لسيدير المشروع يضم إداريين وخبراء طفولة ، تتكون عضويته من مسئولين فى الوزارة وخبراء ، ويستحسن أن يضم بعض المعنيين بالطفولة المبكرة من الجهات الرسمية والأهلية الأخرى . يقوم مدير المشروع وهيئة مكتبة بدور المقرر لمجلس الإدارة .
- تهيئة مباني مركز التدريب والحضانة النموذجية ومركز الاستعلامات .

ثانياً: وضع مناهج وخطط العمل

- تكليف خبير في مناهج الأطفال بوضع المسودة الأولى لمنهج العمل في رياض الأطفال المصرية مبنى على تجربة برنامج الخليج العربي في هذا المجال . تعرض هذه المسودة على مجلس الإدارة ليناقشها ويدخل تعديلات عليها ويقرها .
- يناقش المنهج في تجمع تربوي على كل مؤتمر ويقر .
- تكليف خبير في مناهج التدريب بوضع المسودة الأولى لمنهج تدريب المعلمات مبنى على تجربة برنامج الخليج في التدريب . تعرض هذه المسودة على مجلس الإدارة ليناقشها ويدخل تعديلات عليها ويقرها .
- يناقش المنهج في تجمع تربوي على شكل مؤتمر ويقر .
- تكليف خبير لوضع لائحة العمل الداخلية وهيكل التوظيف لكل من:
 - ١- مركز التدريب والحضانة النموذجية .
 - ٢- مركز المعلومات ومكتبته ووحدة إنتاج المطبوعات والسوفت وير .
- وعرض هاتين اللائحتين على مجلس الإدارة لمناقشتها وإقرارها .

• نشاطات تجريبية في الأشهر الثلاثة التالية

أولاً : التدريب

- تدريب أول دفعة من المدربات تتكون ٢٠ - ٣٠ مدربة
- التعاون مع هؤلاء المدربات لتدريب الهيئة العاملة في الروضة النموذجية من إداريين ومعلمات
- بدء تنفيذ منهج الروضة في الروضة النموذجية التابعة لمركز التدريب .
- تقييم الخبرة .
- تدريب ثاني دفعة من المدربات تتكون من ٣٠ - ٤٠ متدربة .
- إجراء عمليات تدريبية لمعلمات الرياض في القاهرة والمحافظات .

ثانياً: مركز المعلومات

- البدء بتجميع المعلومات وتصنيفها .
- وضع نشرات وأفلام وسوفت وير للنشر والتوعية بقيمة رعاية الطفولة المبكرة .

ثالثاً: التقييم

- إجراء تقييم مبدئي للعمل . في السنتين التاليتين
 - الاستمرار بنشاطات المشروع في الستة اشهر الأخيرة .
 - تكليف خبير بتقييم المشروع .
 - وضع خطة مستقبلية لتقييم العمل .
- بعد ذلك صدر القرار الوزاري رقم ١٨٨ بتاريخ ٣ / ٩ / ٢٠٠٣ بشأن إنشاء مشروع تنمية وتطوير الطفولة المبكرة في جمهورية مصر العربية وإصدار اللائحة الداخلية للمشروع .

• ملاحظاتي العابرة •**النقطة الأولى :**

بالرغم من التأكيد على إعداد إستراتيجية وطنية لتطوير الطفولة المبكرة بجمهورية مصر العربية إلا انه لم تستشر أي جهة معنية بالطفولة المبكرة على المستوى القومي أخص كليات رياض الأطفال وأقسام الطفولة بالجامعات المصرية وهى تلك الجهات الأكاديمية المعنية بالطفولة المبكرة ، كما لم تستشر لجنة قطاع الطفولة ورياض الأطفال بالمجلس الأعلى للجامعات ومن المفترض أن تلك اللجنة أعلى جهة تختص برسم السياسة العامة في مجال الطفولة وقد أثير ذلك مرارا وتكرارا في مناقشات الأعضاء وكاتب هذه الورقة أحد أعضائها بلجنة قطاع الطفولة والسؤال : لماذا تم إقصاء تلك الجهات بالتحديد ؟ ومن البديل في رأى متخذي القرار ؟

النقطة الثانية :

كيف يتم تطوير منهج حديث لمرحلة رياض الأطفال دون أن يستشر خبراء المناهج فى مرحلة الطفولة المبكرة . بالرغم من وجود تلك الكوادر العلمية الأكاديمية وباعتراف اللجان العلمية المتخصصة فى ذلك . فى الوقت الذى يؤكد القرار الوزاري فى المادة (٢) يعين مدير الوحدة من بين الأكاديميين المتخصصين من ذوى الخبرة فى إدارة مراكز التدريب ويعاونه فى عمله هيئة من الخبراء والمستشاريين الأكاديميين فى عدة تخصصات مما يتصل برياض الأطفال يختارهم الوزير . وعند ذلك نتوقف على أى معيار يختار سيادته هؤلاء المستشارين الأكاديميين بعيدا عن الكليات والأقسام المتخصصة ولجان القطاع فى أعلى مستوياتها ؟

النقطة الثالثة:

أن مشروع اجفند الخليجي معروف تماما للباحثين المصريين المتخصصين فى مجال الطفولة المبكرة ،وسبق تقييمه فى دراسات علمية متخصصة ومن النتائج الخاصة به صعوبة تعميمه على مجتمعات بعينها مثل مصر . كما توجد عدة ملاحظات علمية وأكاديمية على التخطيط لوحداته التعليمية التى لم تعد تستخدم عالميا واستبدل بها مراكز التعلم المتخصصة والتى يدرکها المتخصصون الأكاديميون فى مجال الطفولة ، وتوجد العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه حول المناهج الحديثة للطفولة المبكرة التى تعدت هذه التجربة الخليجية وهذا ما أثبتته كتاب اليونسكو الملحق مع المشروع الذى يؤكد مصداقية ما نقوله ولم يشر من قريب أو بعيد للتجربة الخليجية.

النقطة الرابعة

اقر المشروع تكليف خبير فى مناهج الأطفال بوضع المسودة الأولى لمنهج العمل فى رياض الأطفال المصرية . . . والسؤال هو " من هو خبير مناهج رياض

الأطفال بالتحديد بعيدا عن أقسام رياض الأطفال وكليات رياض الأطفال ولجنة قطاع الطفولة ورياض الأطفال؟؟

ولماذا لم يتم الإشارة إلى التجربة المصرية في تربية الطفولة المبكرة؟ ولماذا هذا التعتيم المقصود حول تلك التجربة في الوقت الذي أشادت فيه اللجنة الفنية الاستشارية للطفولة العربية التابعة لجامعة الدول العربية في تقريرها سنة ٢٠٠٣ .

من الضروري الإشارة هنا إلى تجربة مصرية مهمة تمت بقسم رياض الأطفال بكلية التربية - جامعة طنطا ، وهي محاولة جادة ومهمة لتبسيط علم الفيزياء وتقديمه لأطفال عمر ما قبل المدرسة ، وقد تضمنت هذه التجربة إعداد العديد من الأدوات البسيطة والأنشطة وتجربتها وتطبيقها على أطفال الرياض ، وقد نشرت جميع هذه المحاولات والخبرات في كتاب مهم عام ٢٠٠٠ بعنوان " الفيزياء والطفولة المبكرة " .

المصدر

جامعة الدول العربية الأمانة العامة : تقرير سنة ٢٠٠٣ ، مجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب
صياغة: أ.د / ليلي احمد كرم الدين - اللجنة الفنية الاستشارية للطفولة العربية .

النقطة الخامسة " بخصوص الميزانية ":

لقد تم استدعاء خبراء (من وجهة نظر القائمين على المشرع من خارج مصر نزلوا بالفنادق الكبرى.....) أليس من الأجدى توفير تلك الميزانية وان يقوم بها خبراء من الداخل توفيراً للنفقات؟ واستثمار المبالغ في موضعها الصحيح؟

في النهاية:

وقبل أن يجف القلم ويستعصي عليه الاستمرار في الكتابة استأذن القارئ في تقديم ما يقوله ميخائيل نعيمة في ديوانه " همس الجفون "

ولا تسكبي زيتا على جرح بانس

يرى بجروح القلب ما كان يخفاك